ص : 12

سورةُ الرّحمنِ

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ :

- أُسمّعَ الآياتِ الكريمةَ مراعيًا أحكامَ التّلاوةِ.
- أُفسّرَ معانيَ المفرداتِ القرآنيةِ.
- أُبيّنَ المعنى الإجماليَّ للآياتِ الكريمةِ.
- أستنتجَ مظاهرَ رحمةِ اللّهِ تَعالى.
- أُوضّحَ جوانبَ عظمةِ اللّهِ سبحانَهُ من خلالِ نعمِهِ.

أبادرُ؛ لأتعلّمَ:

لمّا سمعَ أهلُ مكّةَ القرآنَ الكريمَ منَ النّبيِّ ﷺ، عرفوا فصاحةَ كلامهِ وبلاغةَ معانيهِ، ورأوا تأثيرَهُ على النّاسِ، فحاولَ بعضُهمُ التّشكيكَ فيهِ ليصرفَ النّاسَ عنِ النّبيِّ ﷺ ودعوتهِ، فَكانَ ممّا قالوا: إنَّ بشرًا يعُلّمُ محمّدًا القرآنَ الّذي جاءَنا بهِ.

ومنهمْ منْ زعمَ أنَّ الرّاهبَ "بَحيرةَ" هوَ منْ عَلّمهُ هذا الكلامَ!

فأنزلَ اللّهُ تعالى سورةَ الرّحمنِ تردُّ عليهم، وتثبتُ لهم: أنَّ اللّهَ تعالى هوَ الّذي عَلّمَ محمّدًا ﷺ، وهوَ الّذي أنزلَ عليهِ هذا القرآنَ العظيمَ.

إضاءاتٌ

الرّحمنُ فاتحةُ ثلاثِ سورٍ إذا جُمعْنَ كُنَّ اسمًا منْ أسماءِ اللّهِ تعالى:

(الرّ) سورةُ يوسفَ

و(حم) سورةُ فصّلت

و(ن) سورةُ القلمِ

فيكون مجموعها {الرَّحْمَنُ}.

[تفسير القرطبي]

أفكّرُ، ثمَّ أعلّلُ:

- ردَّ اللّه تعالى على أسئلةِ الكفارِ من أهلِ مكّةَ، معَ أن اللّه تعالى غنيٌّ عنِ النّاسِ جميعًا.

(رحمة من الله، لأنّه رحيم. لأنَّه الخالق سبحانه، حتّى لا يكون للنّاس حجَّة، أو أي منها).

أتلو، وأحفظُ:

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ
وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ
وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ
مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ [سورةُ الرّحمنِ]

أُفسّرُ المفرداتِ القرآنيّةَ :

بِحُسۡبَانٖ	:	بحسابٍ دقيقٍ.
وَٱلنَّجۡمُ	:	النّباتُ الّذي ليسَ لهُ ساقٌ.
بِٱلۡقِسۡطِ	:	بالعدلِ.
لِلۡأَنَامِ	:	للخلقِ.
ٱلۡأَكۡمَامِ	:	أوعيةُ الثّمرِ.
ٱلۡعَصۡفِ	:	التِّبْنِ.
ءَالَآءِ	:	نِعَمِ.
صَلۡصَٰلٖ	:	طينٌ يابسٌ.
مَّارِجٖ	:	لهبٌ.
مَرَجَ	:	أرسلَ.
بَرۡزَخٞ	:	حاجزٌ.
ٱلۡجَوَارِ	:	السّفنُ.
ٱلۡمُنشَـَٔاتُ	:	المحمّلةُ.
كَٱلۡأَعۡلَٰمِ	:	كالجبالِ.

أفهمُ دلالةَ الآيات:

منعم كريم:

بدأَ اللّهُ تعالى السّورةَ باسمهِ سبحانهُ وتعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ حتّى لا ييأسَ أحدٌ منْ رحمتِهِ، ثمَّ أخبرَنا عنْ فضلِهِ على النّاسِ ورحمتِهِ بهم، فهوَ عزّ وجلّ الّذي أنزلَ القرآنَ على سيّدِنا محمّدٍ ﷺ، وسهّلَ فهمَهُ وحِفظَهُ للنّاسِ، وبيّنَ فيهِ الحلالَ والحرامَ، والخيرَ والشّرَ، وجعلَهُ رحمةً وهدايةً للعالمينَ، ثمَّ بيّنَ لنا سبحانهُ وتعالى أنّهُ بعدَ أنْ خلقَ الإنسانَ ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾، علّمهُ كيفَ يُبيّنُ ويعبّرُ عمّا في نفسِهِ؛ ليفهمَهُ النّاسُ ويفهمهُمْ، ويسودُ التّعاونُ والمحبّةُ بينهُمْ، وكلّما زادَ التّفاهُمُ قلّتْ دواعي الصّراعِ بينهُمْ، فتطمئنُّ حياتُهمْ، وتُلبّى حاجاتُهمْ، وتتحقّقُ سعادتُهمْ.

وَمنْ كمالِ كرمِهِ ورحمتِهِ سبحانهُ وتعالى على الإنسانِ، أنْ سخّرَ لهُ الكونَ وما فيهِ؛ فسخّرَ لهُ الشّمسَ والقَمرَ، وقدْ جعلَ حركتَهما وفقَ حسابٍ دقيقٍ منضبطٍ، لا يتقدّمُ ولا يتأخّرُ، فعَلِمَ النّاسُ حسابَ الأيامِ والشّهورِ والسّنينِ، وحدّدوا أوقاتَهمْ بدقةٍ، وقدّروا مصالحَهمْ، وأمكنَهمْ أنْ يخطّطوا لحاضرِهمْ ومستقبلِهمْ.

أتوقعُ:

◉ ماذا يحدثُ لو أنَّ الأرضَ حَبَسَتْ أشعّةَ الشّمسِ عنِ القمرِ طوالَ العامِ؟

.....

أستكشف:

◉ يستخدمُ الإنسانُ النّباتَ والثّمارَ لغذائِهِ وطعامًا للحيواناتِ الّتي يربيها وينتفعُ بِها، لكنَّ النّباتَ ذا الطّعمِ المرِّ، كيفَ يستفيدُ الإنسانُ منهُ؟

.....

أستدل:

مُتعاونًا معَ مجموعتي، نُناقشُ العبارةَ التّاليةَ، ثمَّ نبني دليلًا على وَحدانيّةِ اللّه ﷻ:

"تسخيرُ المخلوقاتِ للإنسانِ دليلٌ على وَحدانيّةِ اللّه ﷻ".

.....

آيات بينات:

﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴾

رفعَ اللّه تعالى السّماءَ عنِ الأرضِ بقدرَتِهِ سبحانه وتعالى وهوَ على ما يشاءُ قديرٌ، ووضعَ في الأرضِ العدلَ، وأمرَ النّاسَ بِهِ، حفظًا للحقوقِ، وتحقيقًا للتّعايشِ والأمنِ بينَ النّاسِ، خاصّةً في المعاملاتِ كالبيعِ والشّراءِ، لذلكَ حَذّرَ منَ التّلاعُبِ والغشِّ في الميزانِ؛ حتّى لا تنعدمَ الثّقةُ بينَ أفرادِ المجتمعِ.

كذلكَ فقدْ مهّدَ الأرضَ وهيّأها للحياةِ، حياةِ الإنسانِ وجميعِ المخلوقاتِ، في سهولِها وجبالِها، ومناطِقِها الباردةِ والحارّةِ، وخلقَ سبحانه وتعالى لكلّ منطقةٍ نباتَها وفواكِهَها وثمارَها الّتي تدلُّ على عظمةِ الخالقِ سبحانه وتعالى، ومنها النّخلُ الّذي جعلَ لهُ عزّ وجلّ أوعيةً تحفظُ ثمرَهُ حينَ بروزِهِ، وجعلَ هذهِ الثّمرةِ الصّغيرةِ فاكهةً وغذاءً كاملًا للإنسانِ.

وكذلكَ الحبوبَ، والرّيحانَ ذا الرّائحةِ العطريّةِ، والنّباتاتَ على اختلافِ أجناسِها وأشكالِها، كلُّ هذا التّنوّعِ يدلُّ على وَحدانيّةِ اللّه الخالقِ الرّازقِ سبحانه وتعالى، فلا ربَّ سواهُ يُسألُ، كما أنّهُ لا إلهَ سواهُ يستحقُّ أنْ يُعبدَ، فكيفَ يغفلُ الإنسانُ عنْ هذا، ويلجأُ إلى ما لا يضرُّ ولا ينفعُ!: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ ﴾ [سورة يس، 23].

ثمّ يأتي السّؤالُ المتكرّرُ في ثنايا السّورةِ الكريمةِ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، أيُّها الإنسُ والجنُّ ماذا تُنكرونَ منْ نِعمِ اللّه عليكم؟ والجوابُ: ولا بنعمةٍ منْ نعمِكَ ربّنا نُكذّبُ، فلكَ الحمدُ.

أُفكّرُ وأطبّقُ:

◉ لمفهومِ الميزانِ دلالاتٌ واستخداماتٌ وصورٌ كثيرةٌ، وللوقوفِ على بعضِها أُكملُ حسبَ الجدولِ الآتي:

الصّورة	الوصف
الميزانُ الّذي يستخدمُهُ التّاجرُ.	للأشياءِ الّتي تُباعُ بالوزنِ.
المكيال دون تخسير أو تطفيف	للأشياءِ الّتي تُباعُ بالحجمِ.
المقياس دون نقص	للأشياءِ الّتي تُباعُ بالأطوالِ.
الصِّدق وقول الحقِّ	للشّهادةِ أمامَ المحاكمِ.
مقياس درجة الحرارة	لمعرفةِ درجةِ الحرارةِ

نتيجةُ هذهِ الدّلالاتِ كُلّها: وضع الله العدل في الارض وامر الناس به حفاظا للحقوق

أُوضّحُ:

- كيفيةَ شكرِ النِّعمةِ.

(التَّمتُّع بالنِّعمة وفق أحكام الشَّرع، أو الاعتدال، احترام النِّعمة وعدم التَّبذير، الحفاظ على النِّعمة، تنميتها وتطويرها .....

أبحثُ، ثمَّ أُجيبُ:

احتلّتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ المركزَ الأوّلَ عالميًّا في إنتاجِ التّمورِ.

- كمْ شجرةَ نخيلٍ في الدّولةِ؟

.....

- ما أثرُ زراعةِ أشجارِ النّخيلِ على البيئةِ؟

.....

خَلْقُ الإنسانِ:

خلقَ اللّهُ تَعالى الإنسانَ منْ طينٍ يابسٍ كالفخّارِ، وخلقَ الجنَّ منْ لهبِ النّارِ، وأعطى لكلٍّ منهُما صفاتِهِ وقدراتِهِ، لكنّهُ تَعالى جعلَ الإنسانَ في أحسنِ وأجملِ خلقةٍ، وأمرَهُ بالعملِ الصّالحِ، واتّباعِ أوامرِهِ تَعالى، ليُحافظَ الإنسانُ على جمالِهِ وحسنِ صورتِهِ بالأخلاقِ الكريمةِ، فيجمعَ بينَ جمالِ المظهرِ وجمالِ المخبرِ.

أكتشفُ:

- الفرقَ بينَ الطّينِ والفخّارِ:

الطّينُ: هوَ التّرابُ إذا خُلطَ ..... بالماء.
الفخّارُ: هو الطّين إذا جَفَّ و يبس واشتدَّ تماسكه. .....

ربُّ كلِّ شيءٍ:

هوَ اللّه، ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، حيثُ تشرقُ وتغربُ الشّمسُ، ففي الشّتاءِ تُشرقُ منْ مكانٍ، وفي الصّيفِ تُشرقُ منْ مكانٍ آخرَ، وتغربُ شتاءً في مكانٍ غيرِ المكانِ الّذي تغربُ فيهِ صيفًا، فَمَشرقا الشّمسِ ومغرباها وما بينَهما، كلُّ ذلكَ منْ خلقِ اللّه جلّتْ قدرتُهُ، وكلُّ شيءٍ تحتَ سلطانِهِ سُبحانَهُ وتَعالى.

كما أنّهُ عَزَّوَجَلَّ خلقَ الماءَ وأسكنَهُ الأرضَ، فَجعلَ الماءَ العذبَ في الينابيعِ والأنهارِ، والماءَ المالحَ في البحارِ والمحيطاتِ، وجعلَ سُبحانَهُ وتَعالى بينَها حواجزَ حتّى لا تطوفَ البحارُ الضّخمةُ على الأرضِ، فَيختفي الماءُ العذبُ الّذي يحتاجَهُ الإنسانُ والحيوانُ والنّباتُ للبقاءِ على قيدِ الحياةِ، وَهذا منْ حكمةِ اللّه تَعالى ورحمتِهِ.

يقولُ العلماءُ:

عندما تصلُ مياهُ الأنهارِ إلى البحرِ، فإنها لا تختلطُ بماءِ البحرِ فورًا.

كذلكَ ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾، فقدْ أخرجَ اللّه تعالى منَ الماءِ اللؤلؤَ والمرجانَ زينةً للنّاسِ، وَأجرى عليهِ السّفنَ بحمولاتِها الضّخمةِ لخدمتِهم، فَسخّرَ لبني آدمَ الماءَ المائعَ كما سخّرَ لهمُ الأرضَ الصّلبةَ الوعرةَ.

فَهلْ يُنْكرُ عاقلٌ نعمَ اللّه تعالى، وَيجحدُ فضلَهُ على العالمينَ؟

العلمُ والواقعُ أثبتا أنَّ اللؤلؤَ يُستَخْرَجُ منَ البحرِ، ويُستَخْرَجُ أيضًا منَ الأنهارِ، فتوجَدُ اللآلئُ في المياهِ العذبةِ كما توجدُ في المياهِ المالحةِ.

أستنتج:

- ما ينتجُ عنْ وجودِ مشرقَينِ ومغربينِ للشّمسِ.

الفصول الأربعة.

أصف:

- طقسَ بلادي في الشّتاءِ.

أتوقع:

- تأثيرَ السّفنِ الحديثةِ على الحياةِ البحريّةِ.

التَّلوُّث، تراجع الحياة البحريَّة في مناطق الضَّجيج

أكتشف:

الجواريَ: جمعُ جاريةٍ. بالتّعاونِ معَ مجموعتي نكتشفُ معانيَ أُخرى للكلمةِ.

البنت الصَّغيرة، الأَمَة، عين الماء، السَّفينة.

أنظّمُ مفاهيمي:

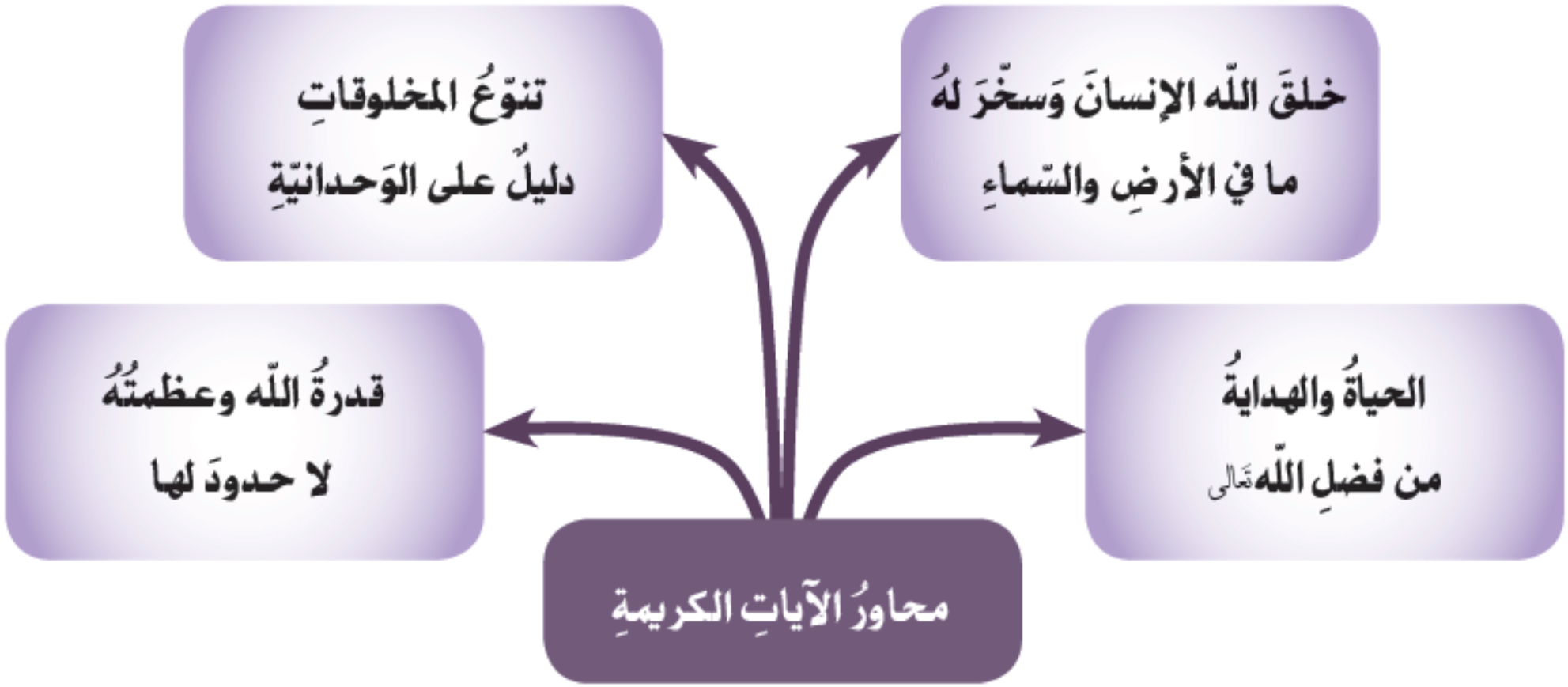

أنشطة الطلاب

أجيبُ بمفردي:

أوّلًا: ما دلالةُ ابتداءِ السّورةِ باسمِ اللّه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾؟

حتّى لا ييأسَ أحدٌ منْ رحمتِهِ

ثانيًا: قولُهُ تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ ردٌّ على كلامِ مشركي مكّةَ. وضّحْ ذلكَ.

لمّا سمعَ أهلُ مكّةَ القرآنَ الكريمَ منَ النّبيِّ ﷺ فحاولَ بعضُهمُ التّشكيكَ فيهِ ليصرفَ النّاسَ عنِ النّبيِّ ﷺ ودعوتِهِ، فَكانَ ممّا قالوا: إنَّ بشرًا يعُلّمُ محمّدًا القرآنَ فأنزلَ اللّهُ تعالى سورةَ الرّحمنِ تردُّ عليهم

ثالثًا: ماذا يستفيدُ النّاسُ منَ انضباطِ حركةِ الشّمسِ والقمرِ؟

فعَلِمَ النّاسُ حسابَ الأيامِ والشّهورِ والسّنينِ وحدّدوا أوقاتَهمْ بدقةٍ، وقدّروا مصالحَهمْ

رابعًا: ما خطرُ التّلاعبِ والغشِّ في الموازينِ والمقاييسِ على المجتمعِ؟

فقدان الثّقة بين النّاس، ضعف التّعامل بين النّاس، سرقة أموال النّاس بدون وجه حقٍّ

خامسًا: تاجرٌ يقومُ بتغييرِ تاريخِ صلاحيّةِ الموادِ الغذائيّةِ. حلّلْ هذه المشكلةَ حسبَ الجدولِ الآتي:

وصفُ عملِ هذا التّاجرِ:	غشٌّ واحتيال
خطرُهُ على النّاسِ:	يعرِّضهم للمرض أو الموت، يضعف الاقتصاد
ردُّ فعلِ النّاسِ على تصرّفِ هذا التّاجرِ:	فقدان الثّقة، عدم التّعامل معه، الشّكّ بالآخرين
موقفُ قانونِ الإماراتِ منْ هذا التّاجرِ:	يمنع الغشّ والاحتيال، و يعاقب عليها
مستقبلُ هذا التّاجرِ:	الفشل والإفلاس